

تفسير القرطبي {سورة آل عمران }72{{}}131{{}}فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم اليك بدينار لا يؤدي إليك الا ما دمت عليه ذلك بانه ذلك قالوا ليس علينا في أميّن سبيل. ويقولون على - 00:00:00

00:00:00 -

والله الكذب وهم يعلمون. بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك فلا خلاق لهم اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليه - 00:44

00:00:44

وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
وَيَقُولُونَ هُوَ مَنْعِنَ اللَّهَ عِنْهُمْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ - 00:21

00:01:21

الحمد لله الذي انزل اليانا اشمل كتاب وارسل اليانا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم
العظيمة واللائى الحسينية والصلوة والسلام على خير خلق الله - 00:02:06

00:02:06

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين خطورة معتقد اهل الكتاب وبالاخص اليهود قال ومن اهل الكتاب
من انتأمه بقسطار يؤده اليك كالمقدمة وكعبد الله ابن السلام - 00:02:27

۸۸-۸۸-۵۱

او وديعة او رهن ولذلك الامانة امرها عظيم خلقت في قلوب الرجال. ولذلك يعني ينام الرجل ستدذهب الامان من قلبه فيبقى اثرا
كالوقت كالحمر الذي تدحرجه ثم بريء وبقي، ذي المتفاخ - 00:03:15

00.03.15

يبقى اثر الامانة في قلبه اخطر شيء اذا نزعـت من الناس الامانة والامانة هي القائمة عليها الدنيا لأن الله قال يا ايها الذين امنوا اوفوا العقود هـ ، الامانة العقود العقد بينك وبين الله - 00:03:40

00:03:40

بينك وبين العباد عقد بينك وبين نفسك الامانة دين الانسان امانة فيه التربية لابنائه امانة في بصرك هذا امانة عندك لا تستعمله في
الحرام لسانك رحله لذلك اعدناها علموا من الله للحياة الدنيا - 00:04:05

00:04:05

ان بالامانة يتقوون في الدنيا فاصبحوا لا يخونون اذا ائتمنهم شخص اعطوه الامانة لانهم علموا ان هذا يقوى دنياهم هم الان الكثير من امور الشرع الشرعاً يطبقها الكفار هذا لمعرفتهم ظواهر الحياة الدنيا - 00:04:35

00:04:35

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا. يعلمون ان تطبيق النظام والاستشارة والدفع في الابداع وشراء العقول وعدم بيع البضاعة المغشوشة
يعلمون ان هذا يقود، دنياهم ويروحها لأن الواحد اذا غشته ما يرجع لك بعدين - 00:05:02

00:05:02

لا يغش الواحد عشان يشتري منهم الواحد يرجع ويشتري مرة اخرى اذا عمل المصنع المصنع ما يغش لانه اذا غش بعدين يعزل المصنع فهم علموا من ظاهر الحياة الدنيا ان بالامانة يتقوهون: فـ، الدنيا - 00:05:27

00:05:27

يعني يصدقون في تعاملهم محافظة على ماذا على دنياهم والمسلمون يقرأون في كتابهم خطورة عدم الامانة ويقرأ في صحيح مسلم ص: غش، فليس من غشنا فليس من صاحب عنده - 00:05:47

00:05:47

في وطلعه قال له ما هذا؟ قال له اصابته السماء يعني المطر - 00:06:14
قال له هلا جعلته فوق من غش فليس مني وفي بعض الروايات من غشنا وليس منا اذا ديننا يمنع من الغش ومنهم من تأمنه بدينار لا يؤده اليك لا يعطيه اليك الا ما دمت عليه قائما - 00:06:32

يعني اختلف العلماء في المقصود بما دمت عليه قائما. لكن خلاف تنوع والمقصود به انك اذا لم تتبعه يضيع مالك سواء كان بالوقوف معه او باللحاح عليه او بعدم انتظاره - 00:06:53

الطريقة التي لا تتركه لانك لا تركت ينكرك ويمكر القضية ويقول لم تعطني شيئا كما فعل في ذلك الامر الذي تقدم لانهم اذا اعطيتهم شيئا لا يقبلوه بسبب انهم قالوا ليس علينا في الاميين السبيل - 00:07:12

ما لنا السبيل لأن هؤلاء ليسوا اهل دين ولستوا اهل امانة وليسوا اهل مرؤدة وما لهم حال لنا ونحن اصحاب الرسائلات وابناء الانبياء والله فضلنا على العالمين وهوئاء ناس ما لهم قيمة - 00:07:40

اذا لو نرى من ماله شيء حلال لنا ويقولون على الله الكذب وهو قوله ليس علينا في الاميين هذا هو عين الكذب وهم يعلمون في كتابهم ان هذه الامة دينها دين صحيح. وان نبيها خاتم الانبياء. وقد بشرهم به عيسى وبشرهم به موسى ولم يأت نبي. الا - 00:08:00

وبشر قومه بان محمداما صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وانه افضل الرسل ومبشرها برسول يأتي من بعدي اسمه احمد والله قال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان كثيرا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون - 00:08:31

الحق من ربكم فلا تكون من المهددين والدليل على ذلك انهم كانوا يدعون الله بحق هذا النبي الكريم يقول اللهم انك ينزل هذا النبي الله بحقه انصرناه على هؤلاء وكانوا من قبل يستفتحون - 00:08:52

على الذين كفروا يستنصرون ويحتكمون ويقولون اذا نزلنبي لآخر الزمان ستبعه ونقتلهم قتلى عاد وايران ولذلك كان من رحمة الله تعالى بالاوسم والخزرج انهم كانوا يعيشون مع اليهود فلما سمعوا بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:12

قالوا هذا الذي تهدكم به اليهود فسارعوا نتبعله فلما جاء وكان من العرب كفروا به هؤلاء اليهود امرهم عجيب يعني يعملون اشياء لا يمكن ان تتصورها يقتلون الانبياء يقتلون الاطفال يقتلون الشيوخ - 00:09:36

يقتلون العزل يمنعون عنهم ايراد الطعام والشراب لا يرقبون في مؤمنين الا ولا ذمة ولكن الله لهم بالمرصاد اذا ومنهم من انت تأمنه بدينار لا يؤده يعنيه اليك الا ما دمت عليه قائما واقفا عليه تلح عليه - 00:10:05

حتى تأخذ حقا منه. ذلك الامر الذي فعلوه بسبب انهم قالوا ليس علينا في العرب سبيل. الاميون ويقولون هؤلاء اليهود على الله الكذب وهم يعلمون انه الكذب وهذا يجعل المعصية اكبر والعقوبة اكبر - 00:10:30

ليس الامر كما قالوا من اوفي في عهده واتقى الله فانه محبوب عند الله لانه من المتقين والله يحب المتقين بلا رد لقوله من اوفي من مبتدأ سوف هي الشر - 00:10:53

في عهده واتقى فان الله يحب المتقين هي المتمم وهنا اظهر في محل الاضماع ليبين قيمة التقى ويدخل معهم من كان على صفتهم بل ليس الامر كما قالوا من اوفي - 00:11:22

اوي فعهده يعني قام بما طلب منه التزم الاولامر اجتلب النواهي قام بما طلب منه واتقى الشبهات واتقى الحرام فان الله يحب المتقين وهذا من المتقين ما قال فان الله يحبهم - 00:11:45

قال فان الله يحب المتقين ليظهر ان هذه الصفة المتقين وان هؤلاء الذين هذه صفتهم من من المتقين ان الذين يشترون بيعونه في عهد الله وايمانهم زمانا قليلا او لئك لا خلاق لهم - 00:12:06

في الاخرة ان حرف توكيذ الذين جمعوا الذي يشترون بيعون في عهد الله وايمانهم ثمانا قليلا هؤلاء لا خلاق لهم. هذا قيل هذا المقصود به اخبار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:34

لينالوا عرضها من الدنيا وقالوا هذا ليس رسول آآ الموجود في التوراة وليس هو الموجود في الانجيل وقيل هذا رجل كان بينه وبين

يهودي خصومة فقال للمسلم لك بینة على اليهود قال لا بینة لي - 00:13:04
قال لليهود اتحلف قال المسلم يا رسول الله يضيع مالي لانه يهودي يحلف فنزلت الآية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
وقيل هو مسلم كان بينه وبين رجل في الجاهلية مال - 00:13:34
واراد المسلم ان يظلم هذا الرجل الذي كان بينه وبينه تعامل في ارض في الجاهلية فلما جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم واراد
المسلم ان يحلف على ان المال له - 00:13:55
نزلت الآية وقال اتوب الى الله هذا المال ماله واعطاه وزاده من ماله هو قال وهذه ارضي يأخذ منها الزيادة عشان لا نقع في هذا الامر
والعبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص - 00:14:12
بخصوص اسباب النزول يعني عبرة في الفاظ الشريعة بعمومها لا بخصوص السبب مثلا ان الذين يرمون المحسنات الغافلات
المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة. هذا سبب نزول عائشة. لكن اي مسلم يأتي لامرأة مسلمة متقدة - 00:14:31
ويتهمها هذه الآية يدخل تحتها هذا هو معنى العبرة بعموم الفاظ الشريعة. لا بخصوص اسبابها ولذلك اذا جاء اللفظ عام ولو لسبب
خاص يعم لكن الذي يكون خاص كما قال له خالصة لك من دون المؤمنين - 00:14:55
او قال الصحابي الذي ذبح اصحابه قبل صلاح قال له هذه لحم شاة لحم قالوا يا رسول الله عندي عناء قال نضحي به ولن يجزي عن
احد بعدك اذا الفاظ الشريعة - 00:15:18
هي على العموم الا اذا جاء ما يخصها خالصة لك لن يجزي عن احد بعدك اما اذا جاء واطلق هذا يعم يعم على سبيل الاطلاق اذا كان
مطلق او يعم على سبيل العموم اذا كان عاما - 00:15:40
لان الفرق بين المطلق والعم ان المطلق يعم على سبيل البذرية والعام يعم على سبيل الاستغراب اكرم رجلا اكرم الرجال قلت اكرم
الرجال يعم جميع الرجال. واذا قلت اكرم رجلا - 00:16:01
يعم جميع الرجال لكن واحد على سبيل البذرية. اي واحد اذا اولئك هؤلاء الذين هذه الصفة لا خالق لهم تعبير بلا خلق تعبير راقٍ جدا
يعني لا نصيب لهم. لا حظ لهم - 00:16:20
لا احترام لهم لا رفعة عندهم لا منزلة عندهم لذلك كلمة خالق هذه في غاية الروعة لا خالق لهم في الآخرة ما عندهم لا احترام لا
عندهم شيء. ولذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة - 00:16:41
وزنا ما عنده وزن ما عنده لا يحترم لان الذي لا يحترم نفسه لا يحترم لذلك ينبغي للانسان ان يتمن نفسه قبل ان يفوت الاولى الذي
يتمن نفسه يجعل بينه وبين ربه - 00:17:02
علاقة على ما شرع الله على اخلاص من العبد على ايمان هذا يكون له ثمن يوم القيمة ولمكان والعزة والاحترام وله رفعة. اما الذي لا
يبالي ولا يهتم بدينه ولا باوامر ربه ولا يخاف من نواهيه. يوم القيمة - 00:17:26
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزن تعبير فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي الرسول يجيئك
ما شاء الله يجيئك الوحي من السماء - 00:17:52
ما شاء الله يسخر من المتدينين اذا رأى الملتحق المسكين تيس ما يفهم اذا رأى الواحد يصلى ايش بك تضيع وقتك يا اخي روح
اشتغل دائمًا جالس في المسجد يعني يسخر من المتدينين - 00:18:13
وذلك الذي يسخر من دين الله هذا يا ويل اذا لم يتبع بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذرونا قد كفرتكم ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم كما تفخروا الفرق بين المتقى - 00:18:36
دائما خايف يأتون ما اتوا وقلوبهم يصلى وهو خائف يصوم وهو خائف اما هذا مطمئن لانه لا كانه مصفح من
الذنوب مصفح من العقوبة لا يبالي - 00:19:02
ينظر ولا يخاف ويتكلم ولا يخاف وينام ولا يخاف ويخوض مع الخائضين ولا يخاف فاذا اخذ برجله يقول اه ليتنبي ليتنبي اعود الم
يأتك القرآن الم يبين لك ولذلك ينبغي للانسان يتنبه - 00:19:21

يتبه قبل ان يفوت الاوان لانه يوم وبكرة وبعد بكرة وخلاص وينتهي الشريط فاذا لم يحافظ الانسان وينتبه يندم في وقته
تنفع الندم اذا هؤلاء لا خلاق لهم لا حظ ولا نصيب عيادا بالله - 00:19:44

لا خلق لهم في الاخرة كمان مشكلة تجمع الناس الفضيحة يوم القيمة ما هي مثل الفضيحة الان يراك واحد او اثنين او عشرة او مئة
هناك على جميع الخلائق يرون - 00:20:06

يفضح امام الناس ولا يكلمهم الله كلام احترام واعزاز ولا ينظر اليهم نظرة عطف ولا يرعاهم ولا يزكيهم يطهرهم من الذنوب ولهم
عذاب خمسة هذه خطيرة جدا ايوة لا خلاق لهم في الاخرة - 00:20:20
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. اعوذ بالله اعوذ بالله اعوذ بالله. اذا الاخبار بهذا ان كل واحد
يأخذ من نفسه لنفسه يحتاط - 00:20:49

كل واحد يحتاط نحن الان لا زلنا في الدنيا والحسنة بعشر امثالها ومن تاب الله عليه ولا يهلك على الله الا ايش ولذلك ينبغي ان
نبادر اخطر الذي يريد ان يرى يذهب الى البقيع شوف - 00:21:04

هؤلاء ناس كفت ايديهم عن العمل وشاهدوا الحقيقة كل واحد الان لما يوجد يرجع المال ويرجع الاهل ويبقى مع من العمل وتكتف يده
عن العمل. اهل القبور يتمنى واحد يرجع لي يقول لا الله الا الله - 00:21:26

انت الان يمكن تقول مئات لا الله الا الله. اهل القبور يتمنى واحد يرجع لي يقول رب اغفر لي خطبتي يوم الدين يتمنى واحد من اهل
القبور يرجع ليصلي ركعتين - 00:21:48

يقول ليتني ارجع لاصلي ركعتين. انت الان يمكن تصلي مئات الركعات اذا الله ما دام اكرمنا واعطانا الفسحة ينبغي ان تستغلها
نستغلها ولا ولا يغونا الشيطان ويهوننا التسويف لانه الشيطان - 00:22:01

والتسويف قل لي دائمًا يأثر الانسان حتى ينتهي الشريط هؤلاء الذين هذه صفتهم في النهاية قال لهم عذاب اليم وتم زاد زاد
القضية وزاد وصفهم بالدناءة. وان من هؤلاء الكتاب اليهود - 00:22:23

وان منهم لفريق لجماعة ينونون هو ان تنحرف بالشيء لوى يده اولى لسانه عنقه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الفضل ينظر
الى المرأة الوبية في يوم النحر - 00:22:48

لوى عنقه هذا يوم العيد قال العباس له يا رسول الله اوجأت عنق ابن عمك عن المرأة لان النبي صلى الله عليه وسلم في غاية الخلق
اللى هو العطف يلدون السنن هذا تعبر - 00:23:11

بالكلام الفاسد لان لي اللسان هنا معتبر به عن قول الكلام الغلط لا يستقيم لسانه وانما يلويه ليأتي بالادلة والبراهين محرفة عن محلها
فعبر عن يعني الاستدلال في غير محله. والذهاب بالنصوص عن محلها بالليل - 00:23:35
يلدون السنن بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون هذى استفدتكم ولذلك قالوا - 00:23:59

في التوراة التحريم ما هو صحيح هذا. هم يقولوا هذا ليس في التوراة. قالوا ليس في التوراة الرجم قال لهم جبوا التوراة ووضعها
على المخدة وقرأ ووضع على الرجم فقال له ارفع اصبعك فاذا هو فيه الرجل - 00:24:16

ترجمهم في الصحيحين وكان ينحني على المرأة حتى لانهم زنايا وهم محسنين اذا ينونون السنن يحرفونها عن الكتاب ليري
السامع ان هذا من الكتاب والحقيقة انه ليس من الكتاب. ويقولون هذا من عند الله الكذب - 00:24:38

وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب والحال انهم يعلمون وهذا ذنبه اعظم وعقوبته اكبر ودناءة صاحبه اظهر الانسان يقدم
على الجريمة وهو عالم بقدرها وخطورتها وتحريمها. اما الذي يقدم على على - 00:25:03

المعصية وهو جاهل فذنبه اخف ولذلك ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقوون وما كانوا معذبين حتى نبعث
رسوله فلا يعبد الرب عبدا الا بعد قيام الحجة - 00:25:28

والاتيان بالادلة والبراهين على انه ترك الدين وكفر عمدا. كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها. الم يأتيكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير ما

كذبنا قد جاءنا نذير شوف ما قال قالوا بلى قد جانتنا - [00:25:51](#)

جاءنا نذير هنا اظهر فكذبناه وقلنا ما نزل الله من شيء اذا رينا كريم ورحيم ولا يعذب الا من قامت عليه الحجة. وترك العمل باختياره وباصاره على الجريمة وعند ذلك يعفو عن كثير - [00:26:15](#)

ولا يهلك على الله الا هالك. فلذلك ينبغي ان نبادر نبادر بالطاعة. ونفهم ان اهل الكتاب وبالاخص اليهود هؤلاء لا يمكن يرضاونا الا اذا حللنا من ديننا وهم - [00:26:37](#)

ليسوا اهلا لان تقبلشهادتهم لأنهم يقولون على الله الكذب والذي يكذب لا تقبلشهادته ومن اكبر رتب التجريح والباء والتصحيح اخر شيء لا يجر الذي يكفي لا يجر حديثه - [00:26:54](#)

المتهم بالكذب لو جاء من الف طريق لا يجر بخلاف شيء الحفظ ومن اختلط في اخره ومن يهرب قد يجر ايش؟ الضعف لكن الذي يضع الحديد ويتهم بالكذب حديثه لا يجر - [00:27:17](#)

واشد الوضع ولذلك الذي يكذب العدالة لا تقبلشهادتهم وهم يكذبون. اذا كيف لا تقبلشهادتهم ويقولون على الله الكذبة نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا الصدق ويرزقنا الاستقامة وان يربينا الحق حقا - [00:27:35](#)

ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك والهدي والغفار والغنى اللهم انا نعوذ بك من الهم والحسد ونعوذ بك من العجز والكسيل - [00:28:02](#)

ونعوذ بك من الجبن والبخل ونعوذ بك من غلبة الدين وقهقر الرجال اللهم انا نسألك ان تقوي المسلمين وتوحد صفوفهم وتقوى شوكتهم. وان ترد عنهم اعيانهم يا حي يا قيوم. اللهم انا نسألك ان تحفظ الاسلام والمسلمين - [00:28:22](#)

الله انا نسألك ان تغفر لنا ولوالدنا واشياخنا و الاخواننا ولمن اوصانا اللهم انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - [00:28:40](#)